

**نزهة الأحباب**

في

رياض الأخلاق والآداب

جمع وترتيب

**عرب القرآن**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)**

## المقدمة

الحمد الله الرحمن، الكريم المنان، أهل العفو والإحسان، الذي أحسن كل شيء خلقه كما أحسن خلق الإنسان، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرءان وسيد ولد عدنان.

أما بعد، فاعلموا يا أحبابي أن الله كتب الإحسان على كل شيء، خلق لكان خلقه الإحسان؛ قال تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ} {السجدة: 7}.

وأمر فكان أمره الإحسان؛ قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النحل: 90}.

وحكم فكان حكمه الإحسان؛ قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} {المائدة: 50}.

وكانت الغاية أيضًا من خلق بني آدم هي الإحسان، ولنعلم أحبابي الكرام أن الدين شجرة عظيمة، وأجمل ما فيها ثمارها، وثمارها هي الأدب ومحاسن ومكارم الأخلاق؛ يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((إنما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق))([[1]](#footnote-1))، وفي رواية: ((حسن الأخلاق))([[2]](#footnote-2))، لذلك كانت هذه الرسالة الطيبة إليكم أحبابي الكرام؛ لكي نتعلم فيها سويًّا من القرآن الكريم من هدي النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح - حسْم الأدب ومكارم الأخلاق؛ حتى نفوز برضوان الله تعالى وجنته، نسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم مكارم الأخلاق، لا يهدينا لأحسنها إلا هو.

## أعظم الأعمال حسن الخلق:

* إذا كنت تريد أيها الحبيب أن تكون من خير الناس، فعليك بحسن الخلق؛ فعن مسروق قال: كنا جلوسًا مع عبدالله بن عمرو يحدثنا، إذ قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا متفحشًا، وإنه كان يقول: ((إن خياركم أحاسنكم أخلاقًا))([[3]](#footnote-3)).
* وإذا كنت تريد أن تنال الدرجات، فعليك بحين الخلق.

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)) ([[4]](#footnote-4)).

* وإذا كنت تريد أن تنال كمال الإيمان، فعليك بحسن الخلق؛ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم))([[5]](#footnote-5)).
* وإذا كنت تريد أثقل الحسنات، فعليك بحسن الخلق؛ عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من شيء أثقل في الميزان من حُسن الخلق))([[6]](#footnote-6)).
* وإذا كنت تريد أن تكون من أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعليك بحُسن الخلق؛ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقًا، الموطَّؤون أكنافًا، الذين يألفون ويُؤلفون، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم منى مجلسًا يوم القيامة الثرثارون، المتشدقون المتفيهقون))([[7]](#footnote-7)).

**الدين كله في الأدب وحسن الخلق:**

إن الدين كله مجموع في سبعة آداب:

أولاً: الأدب مع الله.

ثانيًا: الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وأهل بيته.

ثالثًا: الأدب مع الوالدين.

رابعًا: الأدب مع حَفَظَة الدين من العلماء وحَمَلَة القرآن.

خامسًا: الأدب وحُسن الخلق مع الأهل وذوي الأرحام.

سادسًا: الأدب وحُسن الخلق في الأخوة خاصة، والمسلمين عامة.

سابعًا: الأدب وحسن الخلق مع عامة الخلق.

ولقد اختص الأربعة الأول بذكر الأدب وحْده لوجوب كمال الأدب فيه من كمال الإحسان الذي لا يجوز فيه الوقوع مما يقع مع عامة الناس.

**أولاً: الأدب مع الله تعالى:**

إن الأدب مع الله أبنائي الأحباء يكون بإجلاله من أمرين:

الأول: الثناء عليه بعظيم صفاته وعدم نسبة النقص إليه.

الثاني: امتثال أمره وعدم التعدي على محارمه.

**أولاً: الثناء على الله وتنزيهه عن النقص**:

إذا كنا نحب الله ونُجله يا أحبابي، فيجب أن نكثر من ذكره والثناء عليه؛ أي: أن نمدحه بعظيم الأوصاف؛ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ليس أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغيرَ من الله، من أجل ذلك حرَّم الفواحش)).

فإذا أردت أن تدعو الله، فلا بد أن تبدأ أولاً بالثناء على الله، ثم تدعو بما شئت؛ قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} {الأعراف: 180}.

عن أنس أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيُّوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى))([[8]](#footnote-8)).

عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر، قال: ((يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث))([[9]](#footnote-9)).

عن ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: ((اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض، ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق ولقاؤك حق، والجنة حق والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليكم توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدَّمت وأخَّرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت))([[10]](#footnote-10))؛ البخاري، ومسلم.

وذلك أنه إذا أراد أحد الدخول على ملك من ملوك الدنيا من البشر العبيد، فإن دخوله يكون مصحوبًا بالإجلال والتعظيم والهيبة، فإذا خاطبه أكثَرَ من مدحه والثناء عليه، فيقولون: (جلالة الملك - الملك المُفدَّى - صاحب السمو..........)، وإذا انتقص أحد من الملك يعاقب أشد العقاب، ويقولون: لقد تعدى على الذات الملكية!

فما بالنا بملك الملوك، سبحانه ذي العرش والملكوت، والعزة والجبروت؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي، فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي، فقوله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدًا))([[11]](#footnote-11)).

ومن أعظم الانتقاص نفي صفة العلو عن الله، وأنه ليس في السماء فوق العرش، كما ذكر ربنا تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} {الملك: 16}، وقال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} {طه: 5}، بل يقولون: إنه في كل مكان وفي كل شيء؛ في الحائط، والأرض، وفي...، وفي...).

**ثانيًا: امتثال أمره وعدم التعدي على محارمه**:

عن النعمان بن بشير قال: سمعته يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أُذنيه: ((إن الحلال بيِّن، وإن الحرام بيِّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعِرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام؛ كالراعي يرعى حول الحِمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حِمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلَحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)).

وتخلو بالمعاصي وهو دانٌ إليك = ولست تخشى من لقاه

أتعصي الله وهو يراك جهرًا = وتنسى في غدٍ حقًّا تراه

وتُنكر فعلها ولها شهود = بمكتوب عليك وقد حواه

فيا حزنَ المسيء لشؤم ذنبٍ = وبعد الحزن يكفيه جزاه

فيندب حسرة من بعد موت = ويبكي حيث لا يجدي بكاه

فبادر بالصلاح وأنت حيٌّ = لعلك أن تنال به رضاه

قال رجل لوهيب بن الورد: عظني قال: (اتَّقِ أن يكون الله أهون الناظرين إليك!

رُوِي أن رجلاً في زمن ابن عباس نزل في قبر قد احتفره لنفسه، فوضع خذه على شفير([[12]](#footnote-12)) اللحد، وجعل ينادي: يا ويلتى، إذا دخلت في قبري وحدي ونطقت الأرض من تحتي، فتقول لي: لا مرحبًا ولا أهلاً، ولا سعة ولا سهلاً بمن كنت أمقته وهو على ظهري، فكيف وقد صرت اليوم في بطني لأُضيقنَّ عليك أرجائي ولأُذيقنك مكروه بلائي، ويلي إذا خرجت من لحدي حاملاً وزري على ظهري وقد تبرأ مني أبي وأمي، بل ويلي من طول كذبي إذا أسمعني منادي ربي أين فلان بن فلانة، فأبرزت من بين جيرتي وقد بدت إلى الناس سريرتي، وقمت عريانًا ذليلاً، وقاسيت كربًا طويلاً، ثم أُساق إلى أرض القيامة للعرض والوقوف بين يدي جبار السموات والأرض، ويلي إذا وقفت أمام ربي فقال لي: عبدي، استترت بمعصيتي عن المخلوقين، وبارزتني بها وأنا عليك من أكبر الشاهدين، أفكنت عليك من أهون الناظرين إليك، ثم خرَّ مغشيًّا عليه)([[13]](#footnote-13)).

**ثانيًا: الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وصحابته:**

أولاً: تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به؛ قال تعالى: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} {الزمر:33}.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن أهل الجنة يتراؤون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراؤون الكوكب الدُّري الغابر في الأُفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين))([[14]](#footnote-14)).

**ثانيًا: حبه صلى الله عليه وسلم ونصرته:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاث مَن كنَّ فيه، وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يجب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار))([[15]](#footnote-15)).

عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنَّيت أن أكون بين أضلُعٍ منهما، فغمرني أحدهما فقال: يا عم، هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبرت أنه يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده، حتى يموت الأعجل منا، فتعجَّبت لذلك، فغمرني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبراه، فقال: ((أيُّكما قتله؟)) قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا، فنظر في السيفين فقال: ((كلاكما قتله، سلبُه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموع)) ([[16]](#footnote-16)).

**ثالثًا: طاعته صلى الله عليه وسلم بامتثال أمره والانتهاء عن نهيه**:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((كل أُمتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى، قالوا: يا رسول الله، ومَن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى))([[17]](#footnote-17)).

**رابعًا: حفظ سنته صلى الله عليه وسلم والدفاع عنها**:

\*عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نضَّر الله عبدًا سمِع مقالتي فوعاها، ثم بلَّغها عني، فرُبَّ حامل فقهٍ غير فقيه، ورُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه))([[18]](#footnote-18)).

**خامسًا: الصلاة والسلام عليه**:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} {الأحزاب: 56}.

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قولوا: اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد)).

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علَّمنا كيف نسلم عليكم، قال: ((قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد))([[19]](#footnote-19)).

**الأدب مع آل بيته صلى الله عليه وسلم**:

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثَقَلين؛ أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، خذوا بكتاب الله واستمسكوا به)).

فحث على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي أُذكركم الله في أهل بيتي، أذكرك الله في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي))، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس))([[20]](#footnote-20)).

وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم أزواجه وذريته من فاطمة وعلي رضي الله عنهما، وبنو أبناء عمه عقيل وجعفر ابني أبي طالب رضي الله عنهما، وبنو عمه العباس رضي الله عنه.

ومن الأدب مع أهل البيت محبتهم والصلاة والسلام عليهم مع رسول الله، وعدم الانتقاص منهم، فإيذاؤهم نفاق وسبُّهم كفر، فهؤلاء الشيعة الكافرون، يسبون عائشة رضي الله عنها ليلَ نهار، وهم الذين قتلوا الحسين رضي الله عنه وأولاده، وأولاد الحسن رضي الله عنهما بالعراق، فلم يبقَ من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم إلا علي زين العابدين رضي الله عنه، ومع ذلك يدعون محبة أهل البيت، ويقيمون المناحات ويشقون الجيوب، ويُسيلون دماءهم بالسيوف في ذكرى تلك المقتلة العظيمة يوم عاشوراء، كالذي يقتل القتيل ويمشي في جنازته.

ونقول للذين يدعون محبة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته بالرقص والطبل والمزمار، ويعصون أمره، ولو كانت المحبة كذلك، لكان الشيعة أولى من أهل السنة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فهم أشد الناس طبلاً وزمرًا ورقصًا في مدح النبي وأهل البيت، وأشد الناس صراخًا وعويلاً في ذكرى وفاة الحسين رضي الله عنه.

تعصى النبي وأنت تزعم حبه = هذا لعَمْري في القياس بديعُ

لو كان حبُّك صادقًا لأطعتَه = إن المحبَّ لمن يحب مُطيعُ

## الأدب مع صحابة النبي صلى الله عليه وسلم

الصحابة هم أفضل الأمة بعد رسول الله؛ فهم الذين جاهدوا مع رسول الله بأموالهم وأنفسهم في نشر هذا الدين والحفاظ عليه، وتحمَّلوا في سبيل ذلك أصناف الإيذاء وألوان العذاب، فنقلوه إلينا كاملاً موفورًا بلا تحريف ولا نقصان، مرفوع الراية فوق كل بقاع الأرض، فزكَّاهم الله ورسوله ورضي عنهم؛ قال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} {الفتح: 18}.

قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } {التوبة: 100}.

عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والزبير في الجنة، وطلحة في الجنة، وابن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجرَّاح في الجنة))؛ صحيح ابن حبان، والجامع.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: في الأنصار: ((لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله))؛ متفق عليه.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا، ما بلغ مدَّ أحمدهم ولا نصيفه))؛ البخاري.

وكما لم يسلم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من إيذاء الشيعة المنافقين، كذلك لم يسلم أصحابه رضي الله عنهم من سبهم وإيذائهم، وهذا غاية في الكفر؛ لأنهم الذين حملوا الدين إلينا، فمن قدح فيهم قدح في الدين، فلذلك شككوا في القرآن وحرَّفوا فيه، وشكَّكوا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحرَّفوا فيها.

**ثالثًا: الأدب مع الوالدين:**

القرآن: قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}{الإسراء: 23 ـ 24}

الحديث: عن عبدالله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد، فقال: ((أحيٌّ والداك؟))، قال: نعم، قال: ((ففيهما فجاهِد))، البخاري، ومسلم.

وعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود ضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: ((الصلاة على وقتها))، قلت: ثم أي؟ قال: ((برُّ الوالدين))، قلت: ثم أي؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله))؛ متفق عليه.

من أقوال السلف: عن الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: (الولد بالقرب من أمه؛ حيث تسمع أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله عز وجل، والنظر إليها أفضل من كل شيء).

قال: والذي نفس أبي هريرة بيده، لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبِر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

عن سعيد بن المسيب: وبلغنا أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها، ومن بره بأمه أيضًا ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه تمرتين، قال أبو هريرة: فأكلت تمرة وجعلت تمرة في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا هريرة، لِمَ رفعت هذه التمرة؟ فقلت: لأمي، فقال: كلها، فإنا سنعطيك لها تمرتين))، فأكلتها وأعطاني لها تمرتين.

وعن أبي مرة مولى أم هاني بنت أبي طالب أنه ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بـالعقيق، فإذا دخل أرضه، صاح بأعلى صوته:

عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أماه.

تقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

يقول: رحمك الله كما ربيتني صغيرًا.

فتقول: يا بني، وأنت فجزاك الله خيرًا، ورضي عنك كما بررتني كبيرًا.

## نماذج من بر السلف ([[21]](#footnote-21)):

1- وهذا ابن عمر رضي الله عنهما لقِيه رجل من الأعراب بطريق مكة، فسلم عليه عبدالله بن عمر، وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه؛ قال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله، إنهم الأعراب، وهم يرضون باليسير، فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان ودًّا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن أبر البر صلة الولد أهل ودِّ أبيه)).

2- وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي: ((دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذلكم البر، كذلكم البر، وكان أبر الناس بأُمه)).

3- عن أبي عبدالرحمن الحنفي قال: رأى كهمس بن الحسن عقربًا في البيت، فأراد أن يقتلها، أو يأخذها، فسبقته، فدخلت في حجر، فأدخل يده في الحجر ليأخذها، فجعلت تضر به، فقيل له: ما أردت إلى هذا؟ قال: خفت أن تخرج من الحجر، فتجيء إلى أمي، فتلدغها.

4- وهذا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو المسمى بزين العابدين، وكان من سادات التابعين، كان كثير البر بأُمه، حتى قيل له: إنك من أبر الناس بأمك، ولا نراك تؤاكل أُمك، فقال: أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه، فأكون قد عقَقتها.

**- القصة**:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بينما ثلاثة نفر يمشون، أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال: بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عمِلتموها صالحة لله، فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم، قال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار، كنت أرعى عليهم، فإذا رُحت عليهم حلَبت، فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بَنِي، وإني استأخرت ذات يوم، فلم آت حتى أمسيت، فوجدتهما ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما، وأكره أن أسقي الصبية والصبية يتضاغون([[22]](#footnote-22)) عند قدمي حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك، فأفرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج الله، فرؤوا السماء.

**قصة معاصرة:**

ذكر أحد جيراننا أنه رأى هو وأبوه شابًّا يضرب أبيه عند الساقية، فهممت لكي أذهب لأضرب ذلك الولد العاق، فقال لي أبي: اجلس، فقد رأيت هذا الأب (المضروب) وهو يضرب أباه في نفس المكان!

فلذا نوصي العلماء والمعلمين، فنقول لهم: إذا أتاكم طالب علم، فلا تقولوا له: احفظ القرآن أولاً ثم ائتنا، بل قولوا لهم: برِّوا آباءكم أولاً، ثم ائتونا لطلب العلم أو الجهاد.

**رابعًا: الأدب مع العالم والمعلم وحامل القرآن:**

القرآن: قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} {فاطر: 28}.

وقال تعالى: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} {آل عمران: 7}.

وقال: {وما يعقلها إلا العالمون}.

العلماء وأهل القرآن هم حَمَلَة الدين وحَفَظَته، وهم أعلم الناس بالله وشرعه، وهم الذين يعرفون الناس بعظمة، وهم أعلم الناس بالله وشرعه، وهم الذين يعرفون الناس بعظمة خالقهم وحقوقه عليهم، وكيفية عبادته وهم ورثة الأنبياء.

الحديث:

عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من سلَك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء وَرَثَة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))([[23]](#footnote-23)).

وتوقير العلماء من الإيمان، والتجرؤ عليهم تجرُّؤ على الله وهدْمٌ لدينه؛ فعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس منا مَن لم يُجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه))([[24]](#footnote-24)).

وكان الربيع بن سليمان المرادي أخص تلامذة الإمام الشافعي، يقول: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له.

فلهذا ارتفعت منزلة عند الإمام الشافعي حتى كان يقول له: لو أستطيع أن أطعمك العلم لأطعمتكه؛ (مناقب الشافعي).

والعلماء عمدة أولياء الله، من عاداهم فقد وقع في حرب مع الله؛ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله قال: من عادى لي وليًّا، فقد آذنته بالحرب))([[25]](#footnote-25)).

وهذا قاضى فقيه شافعي، درس وأفتى، وكثُر طلابه ببلاد اليمن، واشتَهر ذكره، قال الجمال المصري: إنه شاهده عند وفاته وقد اندلع لسانه واسودَّ، فكانوا يرون ذلك بسبب كثرة وقيعته في الشيخ محيي الدين النووي - رحمهم الله جميعًا.

وذكر بعض طلاب العلم المعاصرين عن شيخه، فأساء هذا الرجل الأدب مع الشيخ، ثم انصرف فارتطَم بعدها بسيارة هشَّمت عظام أسفل حقوه، فلما أفاق من الجراحة، والتي هي تركيب مسامير صناعية بدلاً من عظامه المتهشمة، فلما أفاق كان أول كلام دار على لسانه أن

قال لزائره: قل للشيخ عطاء يسامحني، فأخبر الشيخ، فقال: أما إني سأعود له.

**خامسًا: الأدب وحسن الخلق مع الأهل وذوي الأرحام:**

محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خيرُكم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي))([[26]](#footnote-26)).

وعنها أيضًا رضي الله عنها قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربُّه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها))([[27]](#footnote-27)).

عن عمرة قالت: قيل لعائشة: ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: "كان بشرًا من البشر، يفلي ثوبه، ويجلب شاته، ويخدم نفسه".

وعنها أيضًا أنها قالت: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم، ولم أبدن فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال لي: تعالَي حتى أسابقك، فسابقته، فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال تعالَي حتى أسابقك، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك) ([[28]](#footnote-28)).

وعنها أيضًا أنها قالت: (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيل منه شيءٌ قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن يُنتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل)([[29]](#footnote-29)).

وعن أنس رضي الله عنه: قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أُمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: غارت أُمُّكم، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسِرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت)([[30]](#footnote-30)).

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له؟ ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَرَبٌ ما له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم))([[31]](#footnote-31)).

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم، قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال فذاك لك" ([[32]](#footnote-32)).

عن أنس رضي الله عنه قال: لما نزلت {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 92]، جاء أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، يقول الله تبارك وتعالى في كتابه: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 92]، وإن حب أموالي إلى بيرحاء، قال: وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل بها، ويشرب من مائها، فهي إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، أرجو بره وذخره، فضعها - أي: رسول الله - حيث أراك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخٍ يا أبا طلحة، ذلك مال رابح، قبلناه منك، ورددنا عليك، فاجعله في الأقربين، فتصدق به أو طلحة على ذوي رحمه.

## الآداب ومحاسن الأخلاق مع الإخوان خاصة، ومع المسلمين عامة:

1- التآخي في الله والترابط بحبل الله: قال تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا}.

قال تعالى: {إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} {الحجر: 47}.

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: لَمَّا قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، قال لعبدالرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك، فسمِّها لي أُطلقها، فإذا انقضت عِدتها، فتزوجتها، قال بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع([[33]](#footnote-33)).

عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا))، وشبَّك بين أصابعه ([[34]](#footnote-34)).

2- الحب في الله:

قال تعالى: {والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا}.

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ} {التوبة: 71}.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلَّ إلا ظلي)).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش، وكلتا يدي الله يمين على منابر من نور، وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولا صديقين))، قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: ((هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى))؛ صحيح الترغيب.

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: حقت مَحبتي للمتحابين فيّ، وحقَّت محبتي للمتواصلين فيّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقت محبتي للمتبادلين فيّ، المتحابون فيّ على منابر من نور، يغبطهم بمكانهم النبيون والصِّديقون والشهداء)) ([[35]](#footnote-35)).

وفي حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاث مَن كنَّ فيه، وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره المرء أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار))([[36]](#footnote-36)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلَّق في المساجد، ورجلان تحابا في الله؛ اجتمعا عليه، وتفرَّقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصبٍ وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها؛ حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه))([[37]](#footnote-37)).

من أقوال السلف:

قال مسلم بن يسار: ما من شيء من عملي إلا وأنا أخاف أن يكون قد دخله ما أفسده، ليس الحب في الله ([[38]](#footnote-38)).

قال مسلم بن يسار: مرضت مرضة، فلم أجد شيئًا أوثق في نفسي من قوم كنت أحبهم لا أحبهم إلا لله عز وجل([[39]](#footnote-39)).

وقال سفيان: حلف لنا أبو حيان التيمي ما مرَّ من عمله شيء أوثق في نفسه من حبه مجمعًا التيمي([[40]](#footnote-40)).

**القصة**:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبَّك كما أحببته فيه"([[41]](#footnote-41)).

**قصة معاصرة**:

قال: التقينا مرة واحدة، فسرت ومضة الحب بيننا، فقال: كل منا لصاحبه: إني أحبك في الله، ثم تفارقت أجسادنا، ولم تفترق قلوبنا، ومضت سنوات وحصلت على رقمه، فاتصلت عليه بعد الظهر، فلم يرد، فعاودت ذلك مرارًا دون جدوى، فقلقت عليه، ثم عاودت الاتصال باليوم التالي، فلم يرد، فسألت مَن أظن أنه يعلم أخباره، فقال: إن جنازته كانت تُشيَّع بعد ظهر أمس!

3- **البذل والتناصح والتفقد:**

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَن فرَّج عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا، فرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على أخيه المسلم، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله عز وجل في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه)).

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)).

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المؤمن مرآة المؤمن، المؤمن أخو المؤمن، حيث لقيه يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه)).

عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاء رجل على راحلة عجفاء، فجعل يصرف يمينًا وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كان فضل ظهر، فليعُد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل زاد، فليعد به على من لا زاد لا))، حتى ذكر أصناف المال، حتى رأينا أنه لا حقَّ لأحد منا في فضل.

وأثر عن السلف أنه كان منهم من يتفقَّد عيال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة، يقوم بحاجتهم ويتردد كل يوم إليهم، ويمونهم من ماله، فكانوا لا يفقدون من أبيهم إلا عينه، بل كانوا يرون منه ما لم يروا من أبيهم في حياته، وكان الواحد منهم يتردد إلى باب دار أخيه ويسأل ويقول: هل لكم زيت؟ هل لكم ملح؟ هل لكم حاجة؟ وكان يقوم بها حيث لا يعرفه أخوه، وبهذا تظهر الشفقة والأخوة([[42]](#footnote-42)).

3**- الإكرام والإيثار**:

قال تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} {الحشر: 9}.

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم))([[43]](#footnote-43)).

**من أقوال السلف**:

عن علي رضي الله عنه قال: الإيثار أعلى الإيمان.

قال عبيدالله بن الوليد: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قال: قلنا: لا، قال: فلستم بإخوان كما تزعمون([[44]](#footnote-44)).

**القصة:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أُهدي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة، فقال: إن أخي فلانًا وعياله أحوج إلى هذا منا، قال: فبعث إليه، فلم يزل يبعث إليه واحدًا إلى آخر حتى تداولها سبعة أبيات، حتى رجعت إلى الأول، فنزلت: {ويؤثروا نعلى أنفسهم ولو كان بهم خصاصة} إلى آخر الآية.

عن أبي الجهم بن حذيفة العدوي رحمه الله قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي، ومعي شَنَّة من ماء وإناء، فقلت: إن كان به رماق سقيته من الماء، ومسحت به وجهه، فإذا أنا به يَنشغ، فقلت: أسقيك فأشار أن نعم فإذا رجل يقول: آه فأشار ابن عمي أن أنطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص أخوه عمرو بن العاص، فأتيته فقلت: أسقيك فسمع آخر يقول: آه فأشار هشام أن أنطلق به إليه، فجئته فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلى هشام، فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي، فإذا هو قد مات.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اشترى رجل من رجل عقارًا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، فقال الذي شري الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، قال: فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد، فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال انكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسكما منه، وتصدَّقا)([[45]](#footnote-45)).

**4- التزاور والإطعام:**

قال تعالى: {أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آَبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ} {النور: 61}.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه ([[46]](#footnote-46)).

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ومعه بعض أصحابه إلى أبي أيوب الأنصاري: صلى الله عليه وسلم، فقال: مرحبًا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه يا نبي الله، ليس بالحين الذي كنت تجيء فيه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((صدقت))، قال: فانطلق فقطع عذقًا من النخل فيه من كل التمر والرطب والبسر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما أردت إلى هذا، ألا جنيت لنا من تمره؟))، فقال: يا نبي الله، أحببت أن تأكل من تمره ورطبه وبسره، ولأذبحن لك مع هذا؛ صحيح ابن حبان.

5- **الدعاء بظهر الغيب:**

قال تعالى: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} {يوسف: 98}.

قال تعالى: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} {الأعراف: 151}.

قال تعالى: {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} {إبراهيم: 41}.

عن أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أبو الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من دعا لأخيه بظهر الغيب، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل))([[47]](#footnote-47)).

وفي رواية: ((دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل))([[48]](#footnote-48)).

عن أم الدرداء قالت: كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليلاً في الله يدعو لهم في الصلاة، قالت أم الدرداء: قلت له في ذلك، فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه في الغيب، إلا وكل الله به ملكين يقولان ولك بمثله، أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة؛ رواه ابن عساكر.

نقل الخطيب رحمه الله في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم، فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون، لم تسرج مصابيحك، قال: فقعد ودعا لهم([[49]](#footnote-49)).

**6- إدخال السرور والهدية:**

قال تعالى: {قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا}.

عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: أن تدخل على أخيك المسلم سرورًا، أو تقضي عنه دينًا، أو تطعمه خبزًا ([[50]](#footnote-50)).

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة، أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلَّ العسلَ([[51]](#footnote-51)).

أقبل سعيد بن العاص يومًا يمشي وحده في المسجد، فقام إليه رجل من قريش، فمشى عن يمينه، فلما بلغا دار سعيد، التفت إليه سعيد، فقال: ما حاجتك؟ قال: لا حاجة لي، رأيتك تمشي وحدك فوصلتك، فقال سعيد لجاريته: ماذا لنا عندك؟ قالت: ثلاثون ألفًا، قال ادفعيها إليه.

كان شريح إذا أهديت له هدية، لم يرد الطبق إلا وعليه شيء.

وأهديت إلى إبراهيم بن أدهم هدية، فلم يكن عنده شيء يكافئه، فنزوع فروه، فجعله في الطبق وبعث به إليه؛ صنائع المعروف؛ محمد سعيد ياقوت.

**7- المواساة:**

قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} {آل عمران: 139، 140}.

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى)) مسلم.

عن ابن عباس قال: لَما قتل جعفر بن أبي طالب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فإنهم قد شغلوا)).

عن المنذر بن جرير عن أبيه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة، مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذَّن وأقام، فصلى ثم خطب، فقال: (({يا أيها الناس، اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية: {إن الله كان عليكم رقيبًا}، والآية التي في الحشر: {اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله}، تصدق رجل من ديناره من درهمه، من ثوبه من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمرة، قال: فجاء رجل من الأنصار بصُرة كادت كفه تَعجِز عنها، بل قد عجَزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وِزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))؛ مسلم.

قال ابن القيم: المواساة للمؤمنين أنواع: مواساة بالمال، ومواساة بالجاه، ومواساة بالبدن بالخدمة، ومواساة بالنصيحة والإرشاد، ومواساة بالدعاء والاستغفار لهم، ومواساة بالتوجع لهم، وعلى قدر الإيمان تكون هذه المواساة، فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة، وكلما قوي قويت، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس مواساة لأصحابه بذلك كله، فلا تباعه من المواساة بحسب إتباعهم له([[52]](#footnote-52)).

فأين نحن من مواساة إخواننا الفقراء والمضارين في صعيد مصر وسوريا؟ وأين نحن من حملات النصرة والرحمة؟

**القصة وأحوال السلف**:

عن أنس بن مالك قال كان شباب من الأنصار سبعين رجلاً يقال لهم: القُراء، قال: كانوا يكونون في المسجد، فإذا أمسوا انتحوا ناحية من المدينة، فيتدارسون ويصلون يحسب أهلوهم أنهم في المسجد، ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم، حتى إذا كانوا في وجه الصبح، استعذبوا من الماء، واحتطبوا من الخطب، فجاؤوا به، فأسندوه إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم جميعًا، فأصيبوا يوم بئر معونة، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قَتَلَتهم([[53]](#footnote-53)).

قال علي بن الحسن بن شقيق: كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج، اجتمع إليه إخوته من أهل مرو يقولون: نصحبك؟ يقول لهم: هاتوا نفقاتكم، فيأخذ نفقاتهم، فيجعلها في صندوق ويقفل عليها، ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد، ولا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام، وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مُروءة، حتى يصلوا إلى مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول لكل رجل منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من طرف المدينة؟ فيقول: كذا وكذا، فيشتري لهم، ثم يخرجهم من مكة، فينفق عليهم إلى أن يصلوا إلى مَرو، فإذا صاروا إلى مرو، صنع لهم بعد ثلاثة أيام وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وسروا، دعا بالصندوق ففتحه، ودفع إلى كل رجل منهم صُرته بعد أن كتب عليها اسمه ([[54]](#footnote-54)).

10- **حسن الظن واجتناب سوء الظن:**

قال تعالى: {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ } {النور: 12}.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} {الحجرات: 12}.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إياكم والظنَّ؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسَّسوا ولا تجسَّسوا، ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا)) ([[55]](#footnote-55)).

عن علي بن الحسين أن صفية رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف، فلما رجعت مشى معها، فأبصره رجل من الأنصار، فلما أبصره، دعاه، فقال: تعال، هي صفية وربما قال سفيان: هذه صفية؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم([[56]](#footnote-56)).

\*وعن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل، فرآه طلحة، فذهب عمر، فدخل بيتًا، ثم دخل بيتًا آخر، فلما أصبح طلحة، ذهب إلى البيت ذلك، فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك، قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، قال طلحة: ثكلتك أمك طلحة، أعثرات عمر تتبع([[57]](#footnote-57)).

**11- إعطاء الحقوق التي حث عليها الشرع:**

إعطاء المسلم حقوقه التي بيَّنها لنا النبي صلى الله عليه وسلم؛ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ))، قيل: ما هن يا رسول الله، قال: ((إذا لقيته، فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجِبْه، وإذا استنصحك، فانصح له، وإذا عطس، فحمِد الله، فشمِّته، وإذا مرض فعُده، وإذا مات فاتبعه))([[58]](#footnote-58)).

وجوب الدفاع والذَّبِّ عن عرض أخيك المسلم؛ عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ذَبَّ عن عِرض أخيه بالغيبة، كان حقًّا على الله أن يعتقه من النار))([[59]](#footnote-59)).

عن جابر وأبي طلحة بن سهل قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من امرئ يخذل امرأً مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه، ويُنتهك فيه من حُرمته، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نُصرته، وما من أحد ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عِرضه، وينتهك فيه من حُرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نُصرته))([[60]](#footnote-60)).

ولا أتلمس وأترصد له الأخطاء، بل ألتمس له الأعذار وإن لم يعتذر، وأقبل عذره إذا اعتذر، وأستبرئ ما في نفسه من الوجد والظن غير الصحيح، ولا أفشي سره؛ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يُحدِّث أن عمر بن الخطاب حين تأيَّمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد شهد بدرًا توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري، فلبثت لياليَ، فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر، فلم يرجع إليّ شيئًا، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبِثت ليالي، ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة، فلم أرجع إليك، قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأُفشي سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبِلتها([[61]](#footnote-61)).

بهذه الأخلاق الكريمة والآداب السامية لم يتركوا سبيلاً لترغبات الشيطان، فنالوا الصِّدِّيقية والشهادة، واستحقوا نصر الله تعالى ورِضوانه، ثم بالعدل فيه على ظلمه لك أو لنفسه؛ عن عروة بن الزبير في ذكره لحديث الإفك وقذف حسان للصديقة عائشة: كان حسان إذا سُبَّ عندها، قالت: لا تَسبوه، فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله، وأي عذاب أعظم من ذهاب عينيه، عذاب عظيم ([[62]](#footnote-62)).

وقال مسروق: فقلت لها: لِمَ تأذنين له أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى: {والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم}؟ فقالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ قالت له: إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ([[63]](#footnote-63)).

عن عمر بن الخطاب أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبدالله، وكان يلقب حمارًا، وكان يُضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب، فأُتي به يومًا، فأمر به، فُجِلد، فقال رجل من القوم: اللهم الْعَنه ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تلعنوه، فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله)) ([[64]](#footnote-64)).

ثم بالصفح عنه والإحسان إذا أخطأ، أو وقع في عِرضك، وفي حديث عائشة رضي الله عنها في الإفك قالت: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: {ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا إلا تخبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم}، قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا([[65]](#footnote-65)).

**12- كظم الغيظ والعفو والإحسان**:

قال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} {آل عمران:34}.

عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله تبارك وتعالى على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء)) ([[66]](#footnote-66)).

وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه سبَّه رجل، فرمى إليه بخميصة، كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فقال بعضهم: جمع له خمس خصال محمودة: الحلم وإسقاط الأذى، وتخليص الرجل مما يبعده من الله عز وجل، وحمله على الندم)([[67]](#footnote-67)).

وكان عند ميمون بن مهران ضيف، فاستعجل على جاريته بالعشاء، فجاءت مسرعة ومعها قصعة مملوءة، فعثرت وأراقتها على رأس سيدها ميمون، فقال: يا جارية أحرقتني، قالت: يا معلم الخير، ومؤدب الناس، ارجع إلى ما قال الله تعالى، قال: وما قال الله تعالى؟ قالت: قال: {والكاظمين الغيظ}، قال: قد كظمت غيظي، قالت: {والعافين عن الناس}، قال: قد عفوت عنك، قالت: زِد؛ فإن الله تعالى يقول: {والله يحب المحسنين}، قال: أنت حرة لوجه الله تعالى([[68]](#footnote-68)).

13- **الحلم والعفو وعدم الغضب، ومقابلة الإساءة بالإحسان:**

قال تعالى: {عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} {المائدة: 101}.

قال تعالى: {وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} {آل عمران: 155}.

قال تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} {التوبة}.

قال تعالى: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ} {الصافات: 101}.

قال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} {الأعراف: 199}.

والحلم أعلى مرتبة؛ حيث إنه حينما يبتدأ بالإساءة، فإنه لا يغتاظ، بل يقابلها برحابة صدر بل وبشاشة وجه.

عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية، فأدركة أعرابي، فجبذ بردائه جبذة شديدة، قال أنس: فنظرت إلى صفحه عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مُر لي من مال الله الذي عندك؛ فإنك لا تحمل لي من مالك، ولا من مال أبيك، فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعطاء([[69]](#footnote-69)).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: ((لا تغضب))، فردَّد مرارُا، قال: ((لا تغضب))([[70]](#footnote-70)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ليس الشديد بالصرعة، ولكن الشديد الذي يَملِك نفسه عند الغضب))([[71]](#footnote-71)).

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره.

كانت العرب تقول في أمثالها: "مَن حلم ساد"، ومن هؤلاء الذين تزعموا أقوامهم بسبب حلمهم عرابة بن أوس، والأحنف بن قيس، وروي أن معاوية بن أبي سفيان قال لعرابة بن أوس: بِمَ سُدت قومك يا عرابة؟ فقال عرابة: يا أمير المؤمنين، كنت أحلم عند جاهلهم، وأعطى سائلهم، وأسعى في حوائجهم([[72]](#footnote-72)).

قيل للأحنف بن قيس التميمي: ممن تعلمت الحلم، قال: من قيس بن عاصم التميمي، أتاه آت وهو محتب، فقال: ابن أخيك قتل ابنك، قال عصى ربه، وفت عضده، وقطع رحمه، جهزوه وما حلَّ حبوته، فمنه تعلمت الحلم([[73]](#footnote-73)).

روي عن الحسن البصري أن رجلاً قال له: إن فلانًا قد اغتابك، فعبث إليه رطبًا على طبق، وقال: قد بلغني أنك أهديت إليّ من حسناتك، فأردت أن أُكافئك عليها، فاعذرني، فإني لا أقدر أن أكافئك على التمام([[74]](#footnote-74)).

**14- الوفاء بالعهد:**

قال تعالى: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤولًا} {الإسراء: 34}.

قال تعالى: {الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ} {الرعد: 20}.

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما نقض قوم العهد إلا سلَّط عليهم عدوَّهم))([[75]](#footnote-75)).

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن حسن العهد من الإيمان))([[76]](#footnote-76)).

وعن أنس بن مالك قال: "ما خطبنا نبي الله صلى الله عليه وسلم إلا قال: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"([[77]](#footnote-77)).

## وفائه صلى الله عليه وسلم بالعهد:

حدثنا حذيفة بن اليمان قال: ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حُسيلٌ، قال فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدًا، فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر، فقال: ((انصرِفا نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم))([[78]](#footnote-78)).

**قصة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدًا، قال: فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمًّى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركبًا يركبها، يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة، فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانًا ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرَضِي بك، وسألني شهيدًا، فقلت: كفى بالله شهيدًا، فرَضِي بك، وأني جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له، فلم أقدر، وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر، حتى ولجت فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يتلمس مركبًا، يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبًا قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبًا، فلما نشرها، وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركبًا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء، قال: أخبرك أني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف الدينار راشدًا([[79]](#footnote-79)).

**15- الرحمة:**

قال تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} {الأعراف:56}.

## رحمته ورفقه صلى الله عليه وسلم:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الرفق، عظيم سَعة الصدر، خير الناس للناس، يعلم جاهلهم ويرحم صغيرهم، ويوقِّر كبيرهم، ويرشد ضالهم، دون تأفُّف ولا تضجُّر، بسَّامًا كريمًا؛

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًّا بال في المسجد، فثار إليه الناس؛ ليقعوا به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((دعوه وأهريقوا على بوله ذَنوبًا من ماء أو سجلاً من ماء، فإنما بُعثتم مُيسرين، ولم تُبعثوا مُعسرين))([[80]](#footnote-80)).

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله))([[81]](#footnote-81)).

عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يرحم الله من لا يرحم الناس))([[82]](#footnote-82)).

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه أن ابنًا لي قُبِض، فأتنا فأرسل يقرئ السلام، ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأُبَي بن كعب، وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع، قال: حسبته أنه قال كأنها شن، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء([[83]](#footnote-83)).

عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبِّل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد، ما قبَّلت واحدًا منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه من لا يرحم، لا يُرحَم))([[84]](#footnote-84)).

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بينما كلب يطيف بركية، قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها، فاستقت له به، فسقته إياه، فغفر لها به)).

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((دخلت امرأة النار في هِرَّة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض))([[85]](#footnote-85)).

فما بالنا بمن يذبح في عباد الله في كل مكان، ويسجنهم، ألا يخشى بطش الملك الجبار سبحانه؟

16- **التواضع وعدم الكبر:**

قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} {الفرقان: 63}.

قال تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} {لقمان: 18}.

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله))([[86]](#footnote-86)).

تواضعه صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض، ويشهد الجنائز، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف، وعليه أكاف من ليف)).

وقال: ((لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم))، قال: ((وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهته لذلك))([[87]](#footnote-87)).

عن عائشة قالت كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يتكئ عليها من آدم حشوها ليف([[88]](#footnote-88)).

عن أنس بن مالك قال: "إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنطلق به حيث شاءت"([[89]](#footnote-89)).

قال علماء السِّيَر: وكان أبو بكر يحلب للحي أغنامهم، فلما بُويع، قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا منائح دارنا، فسمعها، فقال: بلى لأحلبنَّها، كما إني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه، فكان يحلب لهم"([[90]](#footnote-90)).

عن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة، وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة، وعن أنس قال: كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع.

جاء وفد العراق لمقابلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، يقودهم الأحنف بن قيس، وهو سيد من سادات العراق، فحينما وصلوا وجدوا سيدنا عمر يغسل الإبل بنفسه، ويقول: يا أحنف، تعال أعِنْ أمير المؤمنين على إبل الصدقة، فقال رجل من الوفد: رحمك الله يا أمير المؤمنين، هلا أمرت عبدًا من عبيدك ينظِّف هذه الإبل، فقال عمر: وأي عبد هو أعبد مني، ومن الأحنف بن قيس، ألم تعلم أنه من وَلِي أمر المسلمين، كان لهم بمنزلة العبد من السيد؟!([[91]](#footnote-91)).

عن سلمه بن الأكوع أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله، فقال: ((كُلْ بيمينك))، قال: لا أستطيع، قال: ((لا استطعت))، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه([[92]](#footnote-92)).

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما رجل يجر إزاره من الخُيلاء، خُسِف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة([[93]](#footnote-93)).

**17- النصيحة: إسداؤها وطلبها وقبولها:**

عن جرير بن عبدالله قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم([[94]](#footnote-94)).

عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الدين النصيحة))، قلنا: لمن؟ قال: ((لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم))([[95]](#footnote-95)).

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعامًا، فقال: كُلْ، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل، ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نَمْ، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصلَّيا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((صدَق سلمان))([[96]](#footnote-96)).

**18- الحفاظ على حرمة المسلم:**

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه ))([[97]](#footnote-97)).

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مرحبا بك من بيت، ما أعظمك وأعظم حرمتك، وللمؤمن أعظم حرمة عند الله منك، إن الله حرم منك واحدة، وحرم من المؤمن ثلاثًا: دمه وماله، وأن يظن به ظن السوء))([[98]](#footnote-98)).

ولتعلم أخي الحبيب أن أعظم عرض للمؤمن هو دينه، ثم يليه شرفه، والاتهام في الدين كالقتل،

فبالاتهام في الدين تستحيل الأعراض أولاً باستحلال الكلام في عرض المسلم بتلك الدعاوى التي يلبس بها الشيطان، ألا وهي الجرح والتعديل، وفضح صاحب البدعة، فكل من هوى في الوقوع في عرض أخيه المسلم ممن ينتسب للعلم أو العمل للإسلام - وللأسف - سعى بإلحاقه إلى البدعة؛ لكي يستحل ما يقوله فيه، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ثم ما يزال الشيطان يستدرجه حتى يستحل ما له ودمه.

لا بد أن تكون تربية المسلمين عامة، والنشء خاصة في بداية طريقهم وسلوكهم السبيل القويم إلى الله تعالى، على إخلاص العبادة لله وعدم الشرك، وعلى التقوى والورع، والبراء من غير أهل الملة، ومحاسن الأخلاق والبر والصلة، وصيانة أعراض المسلمين أهل الملة، والرغبة والاشتياق إلى الجنة، والخوف والفرار من النار، فبذلك تكون النجاة، وخصوصًا عند كثرة الفتن؛ فعن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أُمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أُمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تُنكرونها، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضًا، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه، هذه، فمن أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته مَنيَّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤتى إليه))([[99]](#footnote-99)).

وعن أبي سعيد قال: قال رجل: أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال: ((مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله))، قال: ثم مَن؟ قال: ((ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب؛ يعبد ربه، ويدع الناس من شره))([[100]](#footnote-100)).

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن: ((الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم))([[101]](#footnote-101)).

أما إذا لم ينشأ النشء على التربية الحسنة والأدب مع الله ورسوله والمسلمين؛ من مراقبة الله والتقوى، والورع وحسن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وتعظيم حرمة المسلمين عامة، وأهل العلم والفضل منهم خاصة، بل ينشأ على الخلاف والشقاق، فحينئذ يقسو القلب، ويغلب الهوى، ويندر الأدب، وتعلو الغشاوة على الأبصار، فلا يفرق بين الأصول وغيرها، ولا بين الصالح والطالح، فتنتهك حرمة العالم دون الجاهل، والقابض على دين الله دون المفرط لدين الله، وليس هناك حرمة لأخوة، أو التزام بمُروءة، فلأدنى اختلاف يكون الخصام وتصدر الأحكام، ولأدنى ظن ينطلق عنان اللسان بالبهتان، وما هذا بالخلق الذي يرضاه ربنا ومن أجله أنزل الكتاب بالحق والميزان.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النحل: 90}.

فأين العدل في الرضا والغضب؟

فأين الإحسان بين الإخوة في الدين؟ أين الإحسان بين المسلمين؟ أين الإحسان في الدعوة إلى الله؟

**19- الانتهاء عن الظلم:**

قال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} {إبراهيم: 42}.

قال تعالى: {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} {الأنعام: 21}.

قال تعالى: {وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} {آل عمران: 151}.

عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشحَّ؛ فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم))([[102]](#footnote-102)).

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ((يا عبادي، إني حرَّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا؛ فلا تظالَموا))([[103]](#footnote-103)).

**قصة معاصرة**:

ذكر بعض أصهارنا أنه كان ببلدتهم امرأتان متزوجتين لأخين في بيت واحد، فأنجبت إحداهما، ولم تنجب الأخرى، فبيمنا خرج أهل البيت إلى عملهم في الزراعة وتركوا طفلاً وليدًا مع التي لا تنجب، فأخذت ذلك الطفل وألقته في الفرن، وأوقدت عليه حتى صار رمادًا، وحينما أتى أهل البيت، قالت: إنني خرجت لحاجة، فرجعت فلم أجده، فحملت بعدها مباشرة وأنجبت طفلين، وكانت تخاف عليهما خوفًا شديدًا، ولا تأمن أن تتركهما لأحد مهما كان، فخرجت ذات يوم لحاجة لها، فأغلقت عليهما باب الحجرة، وتركت معهما شعلة مضيئة - سهراية - وكانت هذه الشعلة أسفل طاق في سقف الحجرة تسمى بالناروزة، فوقعت قشة حطب من الناروزة على الشعلة، فأشعلت النار في الفراش، فاحترق الطفلان حتى صارا فحمًا، فأتت فلما رأتهما، صارت تصرخ وهي تقول: أنا أستحق ذلك! أنا أستحق ذلك! فقد فعلت كذا وكذا، أنا أستحق أكثر من ذلك.

20- **عدم الغيبة والنميمة:**

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} {سورة: الحجرات}.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان في ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه، فقد بهته))؛ بهته؛ يقال: بهته، قلت: فيه البهتان وهو الباطل والغيبة، وذكر الإنسان في غيبته بما يكره، وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه، وهما حرام.

فالنميمة خلق هدَّام، يقطع أوصال المجتمع بالتفريق بين المتآلفين، ولكن مما يوقف انتشارها ويقف حجر عثرة في سبيل النمَّامين، هو ألا نصدق كلامهم، بل نتثبت ونتحرى الحقيقة والواقع؛ حتى لا نقطع عرى الأخوة فيما بيننا بسبب هذا الكلام الأثيم ([[104]](#footnote-104)).

عن سفيان بن حسين قال: كنت عند إياس بن معاوية وعنده رجل تخوَّفت إن قمت من عنده أن يقع فيّ، قال: فجلست حتى قام، فلما ذكرته لإياس، قال: فجعل ينظر في وجهي، فلا يقول لي شيئًا حتى فرغت، فقال لي: أغزوت الديلم؟ قلت: لا، قال: فغزوت السند، قلت: لا، قال: فغزوت الهند؟ قلت: لا، قال: فغزوت الروم؟ قلت: لا، قال: فسلم منك الديلم، والسند، والهند، والروم، وليس يسلم منك أخوك هذا، فلم يعد سفيان إلى ذلك([[105]](#footnote-105)).

21- **أدب السياسة الشرعية:**

قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ \* إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} {159 ـ 160}.

قال تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ \*} {العنكبوت: 46}.

قال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} {الأعراف: 199}.

قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا} {النساء: 63}.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} {التوبة: 73}.

سيد السياسة الشرعية متابعة الشرع الشريف مع الحلم والعلم، وأدب الحوار والبصيرة بعواقب الأمور، بما يؤدي إلى تطبيق شرع الله بالحسنى والتوحُّد، وعدم الشقاق، ولا تنفك السياسة الشرعية عن ثلاثة مفاهيم وضَّحها الإمام ابن تيمية رحمه الله.

1. أن درء المفاسد مقدَّم على جلْب المصالح.
2. إذا تعارض القيام بمصلحتين، قدِّمت المصلحة الأعظم وفُوِّتت الأخرى.
3. إذا كانا هناك مفسدتين في أمرٍ ما بالفعل أو الترك، تجنَّبنا المفسدة الكبرى بالترك، ولو كان ذلك مؤديًا لعمل المفسدة الصغرى، كم ذكر رحمه الله في القتال تحت راية العصاة ضد الكافرين، وكترك جنود التتار يشربون الخمور في شوارع المسلمين؛ لأن ذلك يُضعفهم ويُلهيهم عن التنكيل بالمسلمين.

ولا بد أن نعلم جيدًا أن الأمور كلها بيد الله، وأن الملك بيد الله يؤتيه مَن يشاء، فلا نتنازع في سياسة أمور البلاد، فقد ذَمَّ النبي صلى الله عليه وسلم هذا التنازع ذمًّا شديدًا إلا في حدود ضيِّقة، وهي التي تأخذ الأمة إلى الرِّدة والتخلي عن الدين، فهنا تشرع المنازعة، بل تجب على المسلمين.

ولنا القدوة في الحسن رضي الله عنه حينما تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه، رغم علمنا من هو الحسن، ليس من حيث نسبته فقط، بل من حيث شهامته ومُروءته، وعظيم سؤدده، وحب وتأييد عامة المسلمين له، ولكنه تنازل عنها حرصًا على وَحدة الصف المسلم، وحفاظًا على قوته أمام أعدائه.

عن أبي بكرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وحسن عليه السلام معه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله تبارك وتعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين([[106]](#footnote-106)).

## وقفة مع آداب النفس:

الصدق مع الله:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119)} {التوبة: 119}.

الصدق هو تحقيق الإيمان بالله عن طريق العمل الصالح يدل على المعرفة الحقيقية بالله وعظمته وقدرته على العباد، وعلى جمعهم يوم الحساب.

## الإخلاص:

قال تعالى: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \*} {غافر: 14}.

إخلاص الدين لله؛ أي: إخلاص العبادة لله، بألا تُصرف العبادة لغير الله؛ من دعاءٍ، ورجاء، وتوكُّل، وذبحٍ، ونذرٍ، وخشيةٍ، وشدة محبة، وصلاة وسجود، وأن تُقدَّم له وحده بلا شريك؛ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمِل عملاً أشرَك فيه معي غيري، تركته وشركه))([[107]](#footnote-107)).

## محاسبة النفس:

قال تعالى: {وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} {القيامة}.

ويروى أن عمر بن الخطاب قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وتزيَّنوا للعرض الأكبر، وإنما يخف الحساب يوم القيامة على حاسب نفسه في الدنيا))([[108]](#footnote-108)).

قال الجنيد بن محمد: قال الحارث بن أسد: "أصل الطاعة الورَع، وأصل الورع التقوى، وأصل التقوى محاسبة النفس، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد، ومعرفة أصل الوعد والوعيد عِظَم الجزاء" ([[109]](#footnote-109)).

حمل النفس على الصبر على الطاعة والبعد عن المعصية.

حمل النفس على محاسن الأخلاق من الحلم والعفو.

وذلك عن طريق تأديب النفس، وتزكيتها بسماع القرآن وتلاوته، وتدبُّر آياته، والصيام وصلاة الليل، وذكر الموت ولقاء الله، ومجالسة الصالحين، وسماع المواعظ التي ترقق القلوب.

## تعريفٌ بالطريقة الربانية المباركة لتعليم القرآن:

بفضل الله تعالى أسهل وأفضل وأسرع طريقة لتعليم القرآن الكريم:

هل تريد أن تكون من أهل الله وأوليائه وأحبائه، وأنصاره وعباده الصالحين أنت وولدك؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أهل القرآن هم أهل الله وخاصته))؟

هل تريد لابنك السعادة في الدنيا والآخرة، وأن يكون من الدعاة والعلماء الصالحين المخلصين؟

هل تريد أن تلبس حلة وتاج الكرامة يوم القيامة بحفظ ولدك القرآن؟

هل تريد أن تكون من خير الناس لقوله صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه))؟

هل تريد نور الله ونور القرآن والهداية في بيتك ولولدك، وجميع أهلك، وأن تكون مع الكرام البررة؟

هل تريد الجنة بغير حساب والرضوان الأكبر، ولذة النظر لوجه الله الكريم والمزيد يوم المزيد؟

هل تريد نصرة الإسلام وعز المسلمين، والرفعة والتقدم لأهل هذا الدين بتعلُّمك وتعلُّم ولدك وأُسرتك وجميع من حولك القرآن؟

## الطريقة الربانية:

أسهل وأفضل وأسرع طريقة لتعليم القرآن الكريم بالتجويد للأطفال من سن 3 سنوات إلى 6 سنوات، يختم القرآن ما يقرب من خمس إلى عشر ختمات تلاوة بالتجويد وبالأحكام، وحفظ من (3: 5) أجزاء قبل دخول المدرسة، ولطلاب المدارس والجامعات دورة لمدة ثلاثة شهور، الدورة الصيفية الربانية يختم فيها القرآن تلاوة بالتجويد مع كتاب نور البيان والفتح الرباني، دورة مكثفة لمدة أسبوعين بشرط التفرغ التام لمن عنده أساس أحكام التلاوة، وللمتعلمين دورة من شهر إلى ثلاث أشهر على حسب التفرغ، وللأُميين دورة لمدة (6:4) شهور شرط التفرغ، ويختم القرآن تلاوة [ الأحكام والتجويد ].

ولغير الناطقين بالعربية من الأطفال والكبار دورة لمدة 6 أشهر، لتعلم القراءة والتلاوة في حالة التفرغ، يختم فيها القرآن تلاوة بالأحكام والتجويد.

بفضل الله يستطيع الطفل بعد سنة ونصف من التحاقه بالدار، أن يقرأ من أي موضع في المصحف بالتجويد، ويعرف الحكم، ويأتي بالشاهد من تحفه الأطفال في التجويد، ويتعلم أطفالنا بجانب ختمات القرآن بعض المفردات والمعاني وبعض أسباب النزول.

**(بشرى وبحمد الله):**

قد ختم ما يقرب من ألف طفل القرآن الكريم تلاوة بالتجويد، وما يقرب من (1250) طالب في الدورات الصيفية لطلاب المدارس (بدار القرآن بعرب القرآن)، فضلاً عن عشرات الآلاف في أنحاء مصر والعالم الإسلامي.

## الهدف من المنهج:

حفظ القرآن كاملاً بالتجويد قبل انتهاء المرحلة الابتدائية، وتعلُّم أخلاقه وآدابه، وحفظ من (3:5) أجزاء قبل دخول المرحلة الابتدائية، وتربية جيل النصر المنشود على الإسلام والقرآن، والخلق الحسن.

التعليم في كل الدورات لوجه الله، ولا نأخذ عليه أجرًا إلا من الله، وأي أحد يأخذ أجرًا، فليس تابعا لمنهجنا، فعهدنا مع الله أن نتعلم ونُعلم الطريقة لوجه الله تعالى وحده، ونحن على استعداد تام لإقامة دورات لأي جهة رسمية، يتكون فيها عدد (100) دارس من الكبار أو أكثر أزهر أوقاف، جمعيات مراكز تعليمية مدارس وجامعات، دُور قرآن أو أي مكان.

والحمد لله يوجد في كل أنحاء مصر وبعض الدول العربية؛ مثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وسوريا، والأردن.....إلخ مراكز لتعليم الطريقة.

أهم مراحل حياة الإنسان وأكبر كنز هي مرحلة الطفولة، فينبغي استغلالها في تحفيظ القرآن بالتجويد، ومعرفة الهجاء والقراءة والكتابة، ومعرفة أصول العلوم.

## المميزات والخصائص التعليمية والتربوية والروحية للطريقة الربانية:

تربية الطفل من خلال معرفة العقيدة والآداب، والأحاديث والأناشيد، والقصص والسيرة النبوية، وأخذ الدروس والعبر والعظات منها.

لإتمام التفوق الدراسي يتم تدريس الحساب، واللغة الإنجليزية، وتعليم العقيدة والسلوك والأخلاق، من خلال تعليم كتاب الفتح الرباني في اللغة الإنجليزية.

يتم تعليم كتاب نور البيان الذي يؤهل الطفل لحفظ القرآن كاملاً بالتجويد، ومعرفة الهجاء والنطق الصحيح للكلمات التي يكثر فيها الخطأ ما يقرب من 1200 كلمة يتم التدريب على نطقها نطقًا صحيحًا، فيها 500 كلمة من القرآن.

ويتم تعليم مطوية الفتح الرباني التي تؤهِّل لمعرفة أحكام التجويد في سنة مبكرة، ويتم تعليم كتاب "التبيان في دليل معلم نور البيان" شرح كتاب نور البيان للمعلمين، وبه تدريبات إضافية من الكلمات القرآنية، وبه الشرح المفصل لخطوات التدريس لكل الأعمار.

هذا المنهج تربوي إيماني ورُوحي، يتم فيه تربية الطفل على العقيدة الإسلامية والآداب، والسلوك القويم، والمعاملة والخلق الحسن، فينشأ على محبة المسلمين والسمع والطاعة للوالدين، وحتى لا يكون هناك مرتكب كبيرة، أو عاق لوالديه، أو مدخن أو مبتدع، أو متبرجة في المسلمين، فيقبل يد والديه، ويحسن إليهما، ويكون مصدر رحمة وقرة عين لهما، ويقول عند الإساءة: سامحك الله، ولمن أحسن إليه: جزاك الله خيرًا، وللآخرين: إني أحبك في الله، والآداب العامة واحترام الآخرين ومحبتهم.

**يتميز هذا المنهج**:

بعلاقة الحب التي تربط بين الطفل ومعلمه، والقدوة والسمع والطاعة للمعلم، ويستقبل الطفل بالابتسامة والترحيب، وبتقبيل يده، وبأحب الأسماء لديه، ويثاب بالجوائز، وبكلمة التشجيع: "بارك الله فيك"، ويعتمد منهجنا على التربية بالحب واللين، ويمنع الضرب؛ لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحكم من في السماء)).

يتم تعليم الأذكار اليومية وأذكار الصباح والمساء، ويرددها في أول اليوم الدراسي؛ ليحصل على بركة هذا العلم، ولتحصينه ضد الحسد والشياطين، ولتحفظه - بإذن الله - من كل الشرور، فيستوعب هذه العلوم ببركة ذكر الله.

يتم إعداد مناهج للطلاب والمعلمين على يد تربويين وأصحاب إجازات بإشراف الأزهر الشريف.

ويتم عمر دورات تعليمة على يد متخصصين لتأهيل المعلمين والمعلمات، لتعليم هذا المنهج في دُور التحفيظ ومعرفة كيفية تطبيقه ومتابعته.

## بشرى ودعوة من القلب:

للقائمين على هذا المنهج الرباني علمًا وعملاً، وتعليمًا، ودعوةً، وخُلقًا، وسلوكًا، وصبرًا بحفظ الله ورضوانه، وتاج الكرامة وحلتها لك آخي الحبيب.

فلتفرح بفضل الله ورحمته أن مَنَّ علينا بهذا المنهج؛ قال تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } [يونس: 58].

ولندع إلى هذا المنهج وننوي نشرة وتعليمه لكل المسلمين وغير المسلمين، وإقامة دُور القرآن في كل مكان، والله كريم يعطي على النية بغير حساب، وندعوكم أيها المسلمون لنشر هذا المنهج الرباني المبارك في العالمين؛ ابتغاء وجه الله الكريم بكل الوسائل، فقد فتح الله له، وكتب له النصر والقبول، فيا سعادة من دعا إلى هذا الخير؛ ليكتب الله له الأجر والثواب والجنة بغير حساب؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((إنما الأعمال بالنيات)).

قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت: 33].

حديث: (من دعاء إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبِعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا).

للاستفسار ومزيد من المعلومات على الموقع التالي:

([www.norallah.com](http://www.norallah.com))

أو على البريد الإلكتروني alfathalrbany @ hotrmail.com

احرص على طبع ونشر هذه الرسالة وتوزيعها كهدية لنشر المحبة والأخوة بين المؤمنين؛

كي يرضى عنا ربُّنا ربُّ العالمين، ولكي تكون صدقة لك ولمن تحب في حياتك وبعد مماتك.

## مختصر فضائل الأعمال:

التوبة قال تعالى: {وتوبوا إلى الله جميعا أية المؤمنون لعلكم تفلحون}.

التقوى قال تعالى: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا}.

التوكل قال تعالى: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه}.

الخوف قال تعالى: {ولمن خاف مقام ربه جنتان}.

الرجاء قال عز وجل في حديث قدسي: "أنا عند ظن عبدي بي"؛ متفق عليه.

الصبر قال تعالى: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}.

المجاهدة قال تعالى: {والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}.

ستر عورات المسلمين: قال صلى الله عليه وسلم: ((لا يستر عبد عبدًا في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة)).

قضاء حوائج المسلمين: قال صلى الله عليه وسلم: ((من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)).

الحياء: قال صلى الله عليه وسلم: ((الحياء لا يأتي إلا بخير)).

تعلُّم العلم: قال صلى الله عليه وسلم: ((مَن يُرد الله به خيرًا، يُفقهه في الدين)).

تعلُّم القرآن: قال صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)).

ركعتا الفجر: قال صلى الله عليه وسلم: ((ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)).

الاجتماع على القراءة: قال صلى الله عليه وسلم: ((...... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشِيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده......)).

**مختصر المنهيات:**

أكبر الكبائر: قال صلى الله عليه وسلم: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثًا: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور)).

السبع الموبقات: قال صلى الله عليه وسلم: ((اجتنبوا السبع الموبقات))، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله والسحر، وقتل النفس التي حرام الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)).

خصال المنافق: قال صلى الله عليه وسلم: ((أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)).

قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((آية المنافق بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار)).

إتيان الكاهن: قال صلى الله عليه وسلم: ((من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)).

ترك الصلاة: قال صلى الله عليه وسلم: ((إن بين الرجل وبين الشرك والكفر، ترْك الصلاة)).

الظلم: قال صلى الله عليه وسلم: ((اتقوا الظلم ظلمات يوم القيامة)).

الرياء: قال صلى الله عليه وسلم: ((ومن يرائي، يرائي الله به)).

الكبر: قال صلى الله عليه وسلم: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر)).

الغيبة: قال تعالى: {ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه}.

النميمة: قال صلى الله عليه وسلم: ((لا يدخل الجنة نمَّامٌ)).

إيذاء الصالحين: قال تعالى: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتنا وإثما مبينا}.

سب المسلم: قال صلى الله عليه وسلم: ((سِباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)).

الغش: قال صلى الله عليه وسلم: ((من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشَّنا فليس منا)).

التجسس: قال تعالى: {ولا تجسسوا}.

التباغض، الحسد، الهجر: قال صلى الله عليه وسلم: ((لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).

القول لمسلم يا كافر: قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما)).

طاعة الوالي في المعصية: قال صلى الله عليه وسلم: ((على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)).

البدع: قال صلى الله عليه وسلم: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فو رَدٌّ)).

التطير: قال صلى الله عليه وسلم: ((لا عدوى ولا طيرة)).

الافتخار والبغي: قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله أوحى إلى أن تواضعوا؛ حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد)).

بذاءة اللسان: قال صلى الله عليه وسلم: ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء)).

## الرقية الشرعية:

قراءة فاتحة الكتاب، لن تقرأ بحرف منها، إلا أعطيته.

قراءة خواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منه إلا أعطيته.

قراءة آية الكرسي لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح.

قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

قراءة {{قل هو الله أحد}}، {{وقل أعوذ برب الفلق}}، {{وقل أعوذ برب الناس}} [ ثلاث مرات]، تكفيك من كل شيء.

قراءة سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.

((اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاء لا يغادر سقمًا))، وفي الحديث قال ثابت: يا أبا حمزة، اشتكيت فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بلى، ثم قرأ الدعاء.

ضَعْ يدك على الذي تألَّم من جسدك، وقل: {{باسم الله}} ثلاثًا، ثم قل سبع مرات: ((أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))، من شر ما أجد؛ أي: من الألم والوجع.

امسح يدك: على موضع الألم وقل: ((اللهم اشف فلانًا)).

((باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد لله يشقيك، باسم الله أرقيك)).

((بسم الله تربة أرضنا، بريقه بعضنا، يُشفى سقيمنا بإذن ربنا))، يأخذ من ريقه نفس على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب، فيعلق بها من شيء، فيمسح به على الموضع الجريح، أو العليل، ويقول هذا الكلام.

((أسال الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك)).

من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: [ أسال.......... الحديث ]، إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض.

((أعيدك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لأمة))، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بها، فيقول أعذبكما.......... الحديث.

النفث على نفسه بالمعوذات؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث عن نفسه في مرضه الذي قُبِض به بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها، فسألت ابن شهاب بكيف كان ينفث، قال: ينفث على يديه)).

((لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين)) دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت.

((اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار)).

عاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من المسلمين قد خفت، فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟))، قال: نعم كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سبحان الله لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت: ((اللهم أتنا.......... الحديث}، قال: فدعا الله له، فشفاه.

**فهرس المحتويات**

[المقدمة 2](#_Toc430178683)

[أعظم الأعمال حسن الخلق: 3](#_Toc430178684)

[الأدب مع صحابة النبي صلى الله عليه وسلم 9](#_Toc430178685)

[نماذج من بر السلف: 10](#_Toc430178686)

[الآداب ومحاسن الأخلاق مع الإخوان خاصة، ومع المسلمين عامة: 15](#_Toc430178687)

[وفائه صلى الله عليه وسلم بالعهد: 27](#_Toc430178688)

[رحمته ورفقه صلى الله عليه وسلم: 28](#_Toc430178689)

[وقفة مع آداب النفس: 35](#_Toc430178690)

[الإخلاص: 36](#_Toc430178691)

[محاسبة النفس: 36](#_Toc430178692)

[تعريفٌ بالطريقة الربانية المباركة لتعليم القرآن: 36](#_Toc430178693)

[الطريقة الربانية: 37](#_Toc430178694)

[الهدف من المنهج: 37](#_Toc430178695)

[المميزات والخصائص التعليمية والتربوية والروحية للطريقة الربانية: 38](#_Toc430178696)

[بشرى ودعوة من القلب: 39](#_Toc430178697)

[مختصر فضائل الأعمال: 40](#_Toc430178698)

[الرقية الشرعية: 42](#_Toc430178699)

1. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-1)
2. موطأ الإمام مالك. [↑](#footnote-ref-2)
3. البخاري. [↑](#footnote-ref-3)
4. صحيح ابن حبان. [↑](#footnote-ref-4)
5. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-5)
6. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-6)
7. صحيح الجامع الموطئون أكنافا المتواضعون، الثرثرة: كثر الكلام وترديده المتشدقون: المتوسعون في الكلام.

   المتفيهقون: المتكبرون الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم. [↑](#footnote-ref-7)
8. صحيح سنن أبي داود. [↑](#footnote-ref-8)
9. رواه الشيخان: البخاري ومسلم. [↑](#footnote-ref-9)
10. صحيح سنن الترمذي. [↑](#footnote-ref-10)
11. رواه البخاري. [↑](#footnote-ref-11)
12. شفير.. حافة ـ يمقته.. يغضب عليه. [↑](#footnote-ref-12)
13. بستان الواعظين ورياض السامعين؛ لابن الجوزي. [↑](#footnote-ref-13)
14. رواه البخاري ( الغابر: البعد). [↑](#footnote-ref-14)
15. الشيخان. [↑](#footnote-ref-15)
16. رواه البخاري، أنشب: بعد قليل، سلبه: سلاحه وعدته. [↑](#footnote-ref-16)
17. البخاري. [↑](#footnote-ref-17)
18. صحيح المستدرك والسنن. [↑](#footnote-ref-18)
19. البخاري. [↑](#footnote-ref-19)
20. مسند أحمد. [↑](#footnote-ref-20)
21. مسند أحمد، تهميش الوالدين في حياتنا؛ إعداد: موسى بن محمد بن هجاد الزهراني. [↑](#footnote-ref-21)
22. البخاري، (يتضاغن: يبكون). [↑](#footnote-ref-22)
23. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-23)
24. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-24)
25. البخاري. [↑](#footnote-ref-25)
26. صحيح الترمذي للألباني. [↑](#footnote-ref-26)
27. البخاري. [↑](#footnote-ref-27)
28. مسند أحمد. [↑](#footnote-ref-28)
29. مسلم. [↑](#footnote-ref-29)
30. البخاري. [↑](#footnote-ref-30)
31. البخاري. [↑](#footnote-ref-31)
32. مسلم. [↑](#footnote-ref-32)
33. البخاري. [↑](#footnote-ref-33)
34. البخاري. [↑](#footnote-ref-34)
35. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-35)
36. رواه الشيخان. [↑](#footnote-ref-36)
37. رواه الشيخان. [↑](#footnote-ref-37)
38. الطبقات. [↑](#footnote-ref-38)
39. الزهد. [↑](#footnote-ref-39)
40. المورد العذب المعين. [↑](#footnote-ref-40)
41. رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-41)
42. إحياء علوم الدين. [↑](#footnote-ref-42)
43. البخاري. [↑](#footnote-ref-43)
44. ( المورد العذب المعين ). [↑](#footnote-ref-44)
45. ( المورد العذب المعين ). [↑](#footnote-ref-45)
46. مسلم. [↑](#footnote-ref-46)
47. مسلم. [↑](#footnote-ref-47)
48. أرواه مسلم. [↑](#footnote-ref-48)
49. إ) صفة الصفوة لابن الجوزي. [↑](#footnote-ref-49)
50. شُعَب الإيمان. [↑](#footnote-ref-50)
51. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-51)
52. الفوائد؛ لابن القيم. [↑](#footnote-ref-52)
53. صحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-53)
54. مختصر تاريخ دمشق.

    المؤلف: ابن منظور. [↑](#footnote-ref-54)
55. البخاري. [↑](#footnote-ref-55)
56. رواه البخاري. [↑](#footnote-ref-56)
57. صفة الصفوة. [↑](#footnote-ref-57)
58. رواه مسلم برقم 5778. [↑](#footnote-ref-58)
59. رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن (المنذري)، تحقيق الألباني: (صحيح)، انظر حديث رقم 6240 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-59)
60. تحقيق الألباني حسن؛ انظر حديث رقم 5690 في صحيح الجامع تحقيق الألباني: صحيح، انظر حديث رقم 8013 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-60)
61. رواه البخاري برقم 4005. [↑](#footnote-ref-61)
62. المعجم الكبير لطبراني ( 18674 ). [↑](#footnote-ref-62)
63. رواه البخاري برقم 4146. [↑](#footnote-ref-63)
64. رواه البخاري برقم 6780. [↑](#footnote-ref-64)
65. رواه البخاري برقم 4750. [↑](#footnote-ref-65)
66. مسند أحمد. [↑](#footnote-ref-66)
67. إحياء علوم الدين. [↑](#footnote-ref-67)
68. إحياء علوم الدين. [↑](#footnote-ref-68)
69. البخاري. [↑](#footnote-ref-69)
70. البخاري. [↑](#footnote-ref-70)
71. أخرجه أحمد والبخاري ومسلم. [↑](#footnote-ref-71)
72. الأخلاق في الإسلام. [↑](#footnote-ref-72)
73. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( إحياء علوم الدين ). [↑](#footnote-ref-74)
75. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-75)
76. صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-76)
77. صحيح الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-77)
78. البخاري. [↑](#footnote-ref-78)
79. البخاري. [↑](#footnote-ref-79)
80. البخاري. [↑](#footnote-ref-80)
81. أتحقيق الألباني: صحيح، الصحيحة ( سنن الترمذي ). [↑](#footnote-ref-81)
82. البخاري. [↑](#footnote-ref-82)
83. البخاري. [↑](#footnote-ref-83)
84. مسلم. [↑](#footnote-ref-84)
85. رواه الشيخان (الخشاش: هوام الأرض وحشراتها واحده خشاشة ).

    معاني بعض الكلمات: الركية: البئر الموق: الخف يلبس في القدم. [↑](#footnote-ref-85)
86. مسلم. [↑](#footnote-ref-86)
87. الشمائل المحمدية. [↑](#footnote-ref-87)
88. مسلم. [↑](#footnote-ref-88)
89. البخاري. [↑](#footnote-ref-89)
90. صفة الصفوة. [↑](#footnote-ref-90)
91. أخلاق المؤمن. [↑](#footnote-ref-91)
92. مسلم. [↑](#footnote-ref-92)
93. البخاري ومسلم. [↑](#footnote-ref-93)
94. البخاري ومسلم. [↑](#footnote-ref-94)
95. مسلم. [↑](#footnote-ref-95)
96. البخاري. [↑](#footnote-ref-96)
97. مسلم ( 6706 ). [↑](#footnote-ref-97)
98. الصحيحة للألباني. [↑](#footnote-ref-98)
99. رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-99)
100. رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-100)
101. قال الشيخ الألباني: صحيح ( الأدب المفرد للبخاري ). [↑](#footnote-ref-101)
102. مسلم. [↑](#footnote-ref-102)
103. مسلم. [↑](#footnote-ref-103)
104. الأخوة الإسلامية هي الرابطة العالمية.

     المؤلف: د / عبد العزيز بن عبد الله الحميدي. [↑](#footnote-ref-104)
105. حرمة أهل العلم والإسلام عن "شُعَب الإيمان؛ للبيهقي". [↑](#footnote-ref-105)
106. البخاري. [↑](#footnote-ref-106)
107. رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-107)
108. سنن الترمذي. [↑](#footnote-ref-108)
109. حلية الأولياء. [↑](#footnote-ref-109)